

ذهب العلامة يوسف القرضاوي حفظه الله تعالى ونفع به إلى أن الشعب المسلم إذا أراد الحياة الحقّة فإن الله يستجيب له بقدره على أساس قوله تعالى: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) فليس في البيت الأول إلا التحريض على الحياة الإسلامية الحقّة.

إذا الشعب يوماً

أبو القاسم الشابي

إذا الشعب يوماً أراد الحياة
فلا بدّ أن يستجيبَ القدرُ
ولا بدّ لليل أن ينجلي
ولا بدّ للقيد أن ينكسر
وفي ليلةٍ من ليالي الخريفِ
ويدفنها السيّلُ، أنّى عبْرُ
ومن لم يعانقه شوقُ الحياة
تبحّرَ في جوّها، واندثر
فويلٌ لمن لم تشقّه الحياةُ
من لعنةِ العَدَمِ المنتصرِ
كذلك قالت لي الكائناتُ
وحدّثني رُوحها المُستتِرِ
ودمّمتِ الرّيحُ بين الفِجاجِ
وفوقَ الجبالِ وتحتَ الشجرِ
إذا ما طمّختُ إلى غايةٍ
ركبت المنى ، ونسيتُ الحذر

وجاء الربيع، بأنغامه،
ولاكبة الذهب المستعر
ومن لا يحب صعود الجبال
يعش أبدا الدهر بين الحفر
فَعَجَّتْ بقلبي دماء الشباب
وضجت بصدري رياح آخر

